

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي وَسَطٍ رَأْسِهِ دُهْنٌ . والمَعْنَى فِيهِ مَعَ تَحَرُّكِهِ كَمَعْنَاهُ مَعَ
سُكُونِهِ إِذَا قُلْتُ : جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ وَوَسَطَ رَأْسِهِ دُهْنٌ أَلَا تَرَى
أَنَّ وَسَطَ الْقَوْمِ بِمَعْنَى وَسَطِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ وَسَطًا يَلْزَمُ
الظَّرفِيَّةَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا فَاسْتُعِيرَ لَهُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الظَّرفِيَّةِ
الْوَسَطُ عَلَى جِهَةِ النَّبِيَّاتِ عَنْهُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَعْنَاهُ .
وقد يُسْتَعْمَلُ الوَسَطُ الَّذِي هُوَ طَرَفُ اسْمًا وَيُبْقَى عَلَى سُكُونِهِ كَمَا
اسْتَعْمَلُوا بَيِّنَ اسْمًا عَلَى حِكْمِهَا طَرَفًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " قال القَتَّالُ الْكِلَابِيُّ : .
مِنْ وَسَطِ جَمْعٍ بَنِي قُرَيْطٍ بَعْدَ مَا ... هَتَفَتْ رَبِيعَةُ يَا بَنِي خَوَّارِ
وقال عُديُّ بْنُ زَيْدٍ : .
وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجِّ ... دَلَّ حِينًا يَخْبُو وَحِينًا يُنِيرُ
انتهى كلامُ ابنِ بَرِّيّ .
وقال ابنُ الأَثِيرِ - فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ : " الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ مَلْعُونٌ "
- ما زَمَّهُ : الوَسَطُ بِالتَّسْكِينِ يُقَالُ فِيهِمَا كَانَ مُتَفَرِّقًا الْأَجْزَاءِ
غَيْرَ مُتَّصِلٍ كَالنَّاسِ وَالِدَّ وَابَّ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ مُتَّصِلًا
الْأَجْزَاءِ كَالدَّارِ وَالرَّأْسِ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنُ
فَهُوَ بِالسُّكُونِ وَمَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنُ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وَقِيلَ : كُلُّ
مِنْهُمَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْآخِرِ قَالَ : وَكَأَنَّ زَمَّهُ الْأَشْيَاءُ . قَالَ : وَإِذَا زَمَّ
لُعِنَ الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ لِأَنَّ زَمَّهُ لَا بُدَّ وَأَنْ يَسْتَدَّ بَرَّ بَعْضُ
الْمُحِيطِينَ بِهِ فَيُؤْذِيهِمْ فَيَلْعَنُونَهُ وَيَذُمُّونَهُ . قُلْتُ : هَذَا خُلَاصَةٌ
مَا ذَكَرَهُ الْأَثِيمَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ وَسَطٍ وَوَسَطٍ . وَكَلَامُ اللَّيْثِ يَقْرُبُ
مِنْ كَلَامِ ابْنِ بَرِّيّ أَعْرَضْنَا عَنْ إِيْرَادِ نُصُوصِهِمْ كُلَّهَا مَخَافَةَ
التَّطَوُّلِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةً وَإِلَى تَحْقِيقِ مَا سَطَّرْنَاهُ النَّهْيَ
. وَقَدْ يَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا كَلَامًا
شَامِلًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ : السَّاكِنُ مُتَحَرِّكٌ وَالْمُتَحَرِّكُ سَاكِنٌ وَمَا
فَصَّلَّاهُ مُدْرَجٌ تَحْتَ هَذَا الْكَامِنِ . وَقَالَ الصَّفَّادِيُّ فِي تَارِيخِهِ : أَنْ شَدَنِي
الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُقَيْلِيِّ السُّرْمَرِيِّ لِنَفْسِهِ :

فرق ما بينهم وَسَطُ الشَّيْءِ ... ءِ وَسَطُ تَحْرِيكٍ أَوْ تَسْكِينٍ .
مَوْضِعُ صَالِحٍ لِيَدَيْنِ فَسَكَّنَ ... وَلِفِي حَرِّ كَنْ تَرَاهُ مُبِينًا .
كَجَلَسَتْ وَسَطَ الْجَمَاعَةِ إِذْ هُمْ ... وَسَطَ الدَّارِ كُلُّهُمْ جَالِسِينَ وَأَ
أَعْلَمَ بِهِ نَسْتَعْرِينُ .

ويُقالُ : صارَ الماءُ وَسِيطَةً : إِذَا غَلَبَ عِلَى الطَّيْنِ كَذَا فِي الْأُمُورِ .
وَالَّذِي حَكَهُ اللَّحْدَانِي عَنْ أَبِي طَابِيَةِ أَيَّ غَلَبَ الطَّيْنُ عَلَى الْمَاءِ .
وَالْوَسْطَى مِنَ الْأَصَابِعِ : مِ أَيْ مَعْرُوفَةٌ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيَّ .
وَالْمَلَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَاةِ وَالْوَسْطَى " لِأَنَّهَا وَسَطُ بَيْنَ صَلَاتَيْ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ